11

النشاط الاقتصادي والسياسي لعائلة قطاوي اليهودية في مصر من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1957

The economic and political activity of the Jewish Qatawi family in Egypt from the end of the nineteenth century until 1957

أ.م.د عبد الوهاب صالح محمود

DR-Abdulwahab Saleh Mahmood

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

الملخص

شـــهدت الطائفة اليهودية بما فيهم عائلة قطاوي في مصـــر نوعاً من الرخاء والازدهار الارستقراطي، فبعد ان كانت مصر قد تعرضت للديون والمستحقات المالية من قبل بعض الدول الاوربية، الذي اثر سـلباً على نشـاطها الاقتصـادي الداخلي والخارجي ، ليسـهم هذا الامر في اسـتفادة بعض العوائل اليهودية بما فيهم عائلة قطاوي بزيادة نشـاطهم الاقتصـادي ونفوذهم السـياسـي، فضـلا عن ، تمتعهم بالمزايا والامتيازات لدى السـلطة الحاكمة الملكية المصـرية ، وبرزت عائلة قطاوي كواحدة من اهم العوائل اليهودية المصـرية التي تركت اثراً واضـحاً وبصـمة في النشـاط الاقتصـادي اكثر من النشـاط السـياسـي في مصـر ، من نهاية القرن التاسـع وحتى هجرتهم من مصـر في العام 1957، لتميزهم بالأعمال والأنشـطة الاقتصـادية المتنوعة، سـواء كانت الزراعية ،التجارية ،او الصناعية، او المؤسسات المالية والمصرفية.

الكلمات المفتاحية: النشاط الاقتصادي والسياسي لعائلة قطاوي اليهودية في مصر.

Keywords: The economic and political activity of the Jewish Qatawi family in Egypt.

Abstract

The Jewish community, including the Qatawi family in Egypt, witnessed a kind of aristocratic prosperity and flourishing. After Egypt had been exposed to debts and financial dues from some European countries, which negatively affected its internal and external economic activity, this matter contributed to the benefit of some Jewish families, including the Qatawi family, by increasing their economic activity and political influence, in addition to enjoying the advantages and privileges of the Egyptian royal ruling authority. The Qatawi family emerged as one of the most important Egyptian Jewish families that left a clear impact and imprint on economic activity more than political activity in Egypt, from the end of the ninth century until their migration from Egypt in 1957, for their distinction in

diverse economic businesses and activities, whether agricultural, commercial, industrial, or financial and banking institutions.

المبحث الأول

أصل ونشأة عائلة قطاوي

عدّت الطائفة اليهودية التي سـكنت مصـر من أكبر الطوائف اليهودية في العالم العربي، واكثرهم تميز وانفتاح ومشـاركة في المجالات كافة سـواء كانت الاجتماعية، او الاقتصـادية او السياسية، وأسست الطائفة اليهودية أقدم مجتمع يهودي في مصر (سعيد ، د.ت ، 24).

يرجع اشـتقاق كلمة اليهود الى الهود وهي التوبة، واشـتقت هذه الكلمة من هاد يهود هودا، واليهودي هو التائب أي ناب ورجع الى الحق فهو هائد، وقوم هود أي التائبون(محمود ، 2016، 8)، وكذلك تم تسـميتهم ب **(الإسـرائيليين)** نسـبة الى إسـرائيل، وهو نبي الله يعقوب، وقيل انهم سـموا نسـبة الى مملكة يهوذا التي تأسـست في العام 922**(ق.م)** جنوب فلسـطين، ومن المرجح ان سـبب تسـميتهم تعود الى يهوذا لكونه من أبناء النبي يعقوب **(عليه السـلام) (ولفنستون، 40،1927)**.

كانت التركيبة الاجتماعية في مصـر فيما يخص الطائفة اليهودية تتكون من اليهود الناطقون باللغة العربية ، وهم القراؤون والربانيون ، ثم انضـم اليهم يهود السـفارديم بعد ان تم طردهم من اسـبانيا ، وعند افتتاح قناة السـويس في مصـر عام 1869، ازدهرت عملية التجارة الخارجية في مصـر ، فسـاهم ذلك في جذب طائفة يهود الاشـكناز الذين وصـلوا الى مصـر في اعقاب المذابح التي وقعت ضـد أبناء الطائفة اليهودية في القارة الاوربية نهاية القرن التاسـع عشـر ، فوجد اليهود من مصـر المكان الآمن والملائم لحياتهم بكافة مجالاتها ، فكان لهم دورا لاحقا في المجالات الاقتصادية والسياسية في مصر (سبيردوفيتش، د.ت ،15).

انقسمت الطائفة اليهود في مصر الى ثلاث مجموعات من الناحية الاجتماعية وهي كالاتي (مكاريوس ،1904، 202):

المجموعـة الأولى: كـانـت اعـدادهـا تقريبـا 25% من الطـائفـة اليهوديـة في كـل من القـاهرة والإسـكندرية ومعظم اصـولهم من يهود الشـرق السـفارديم ، وكان مسـتوى تحصـليهم الثقافي دون

المستوى، فلم تكن لهم اعمال اقتصادية وتجارية، فكانت حياتهم بعيدة عن الرفاهية الاجتماعية، واعتمدت بالأساس في معيشتها على تبرعات اليهود الأثرياء والمنظمات والجمعيات الخيرية.

المجموعة الثانية: هي المجموعة الوسطى وتكونت من العاملين في التجارة والموظفين وأصحاب المهن وهذه المجموعة كانت من المهاجرين الوافدين الى مصر ونسبتهم تقريبا 65%.

المجموعة الثالثة: كانت هذه المجموعة صغيرة من حيث العدد، لكنها تميزت بالرقي والازدهار، وضمت أصحاب الشركات والمصارف والتجار والمقاولين وملاكي الأراضي، وقدّرت نسبتهم حوالي 5% من مجموع الطائفة اليهودية المصرية.

كانت مصر هي الموطن الأول الذي نشأت فيه الطائفة اليهودية، لذا فان الوجود اليهود في مصر هو الاقدم في العالم حتى لو تم مقارنته مع جودهم في فلسطين، وذلك ان الوصايا العشر التي عدّت بداية التعليم اليهودي نزلت في شبه جزيرة سيناء في مصر منذ عهد الاسر الفرعونية الحاكمة آنذاك، والدلائل الاثرية الفرعونية في سيناء أكدت حقيقة هذا الامر (راشد وآخرون، د.ت، 102).

اختلفت الآراء حول أصل عائلة قطاوي اليهودية فهناك من يرى ان أصول عائلة قطاوي يرجع لعصر الدولة الفاطمية، وان الأصول الموثقة لهذه العائلة تعود الى القرن السابع عشر الميلادي الى يوسف بن إسحاق القطاوي الذي قام بتأليف كتابين الأول عن تاريخ نشأة الانسان بجزأين والثاني عن تاريخ اللغة العبرية من القرن السادس لغاية القرن السابع عشر الميلادي (كامل، 1981، 20)، وهناك من يرى ان اصل تسمية القطاوي يعود الى قرية قطا الواقعة في مصر (أبو الغار، 2021، 60) ، وهناك رأي اخر يقول ان عائلة قطاوي من أصول تركية من منطقة ازمير ، وكانت لهم علاقات مع محمد علي باشا والي مصر ، واستطاعوا الحصول على الجنسية المصرية(غنيم ، 1969، 50).

والواقع ان أصل عائلة قطاوي يرجع الى سيناء المصرية وسبب تسميتهم بالقطاوي نسبة الى القرية التي كانوا قد سكنوا بها وهي قاطية ونزل الكثير منهم في مناطق السنبلاوين، والقنطرة والمنوفية، والغربية، والشرقية.

اشتهرت عائلة القطاوي في المجالين الاقتصادي ،والسياسي، في مصر منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وحتى نهاية النصف الأول من القرن الماضي، وبرز دور هذه العائلة بعد

نزوح كبيرها اليشع حيدر القطاوي الى مدينة القاهرة، فحصل ولده يعقوب القطاوي (مكاريوس، المصدر السابق، 166)، على امتيازات اقتصادية، وتجارية، ومالية، من قبل الحكومة المصرية، وكان هو اول شخصية يهودية لقب ب(بك)، وتولى اخر ايام حياته رئاسة الطائفة اليهودية في القاهرة، التي عرفت بالطائفة الإسرائيلية ، وبعد وفاته تولى ولده موسى قطاوي رئاسة الطائفة اليهودية ، فضلا عن، كونه ملماً بالثقافة الفرنسية، فاستطاع تكوين علاقة صداقة مع فؤاد ملك مصر، وقام موسى بعدد من المشاريع منها مد سكة حديد اسوان – شرق الدلتا، وتأسيس شركة الترام وسط الدلتا، ، وتم منحه لقب (الباشوية)، فكان من كبار رجال المال ، وساهم في إدارة عدد من الشركات وتمويل مشاريعها في صعيد مصر، وشرق الدلتا، وكذلك مشاريع النقل العام في العاصمة القاهرة، بالتعاون مع العائلات اليهودية صاحبة رؤوس الأموال(أبو الغار ، المصدر السابق، 66)، ومنها عوائل رولو (مكاريوس، المصدر السابق، 170)، وسوارس(عبدالحميد، احمد ، 1991، 42).

بعد وفاة موسى القطاوي انتقلت زعامة الطائفة اليهودية في مصر الى يوسف اصلان قطاوي (مكاريوس، المصدر السابق، 172)، الذي عرف عنه أكثر شخصية يهودية مصرية اثبتت وجودها على الساحة السياسية المصرية خلال الحربين العالمية الأولى والثانية، ليس كونه رئيس للطائفة اليهودية المصرية فحسب وانما بسبب نشاطه الاقتصادي والسياسي المؤثر خلال تلك المدة (صبيح، 1969، 76).

كان يوسف اصلان يرى نفسه مصرياً ذا عقيدة يهودية، تحت رئاسة مجلس الطائفة اليهودية السفارديم، فتبنى موقف واضح بعدم تأييده ودعمه للمنظمة العالمية الصهيونية، واتسمت طبيعة يوسف اصلان بكونه محافظ اجتماعيا، وتميز بالتوجه والنشاط الاقتصادي والسياسي، وكانت زوجته اليس سواريس (مكاريوس، المصدر السابق، 171) ، مقربة من العائلة المصرية المالكة بحكم وظيفتها وصيفة الملكة نازلي زوجة الملك فؤاد، وبعد وفاة يوسف اصلان قطاوي، تولى ابنائه اصلان بك قطاوي(المصدر نفسه، 172) ورينيه بك قطاوي (المصدر نفسه ،170)، اعمال والدهما في المجالين الاقتصادي والسياسي، فسارا الاثنين على خطا والدهما في التأكيد على الهوية الوطنية، وعملا على تقوية علاقاتهما مع الاسرة الحاكمة المصرية (نصار ، 1991، 308).

كان رينيه قطاوي قد ساهم في تأسيس جمعية شباب اليهود المصريين، التي أعلنت في برنامجها التأسيسي الرسمي " **ان مصر وطننا والعربية لغتنا**"(المصدر نفسه ، 310)، ودعت اليهود في مصر الى الاشتراك في دعم النهضة القومية المصرية، وفي العام 1943 أعلنت الصحيفة اليهودية الأسبوعية التي صدرت باللغة العربية تحت مسمى(الشمس) بتأييد من رينيه قطاوي النهضة القومية المصرية، وكان رينيه قطاوي كذلك قد تولى رئاسة مجلس طائفة اليهود السفارديم في مصر(عبدالظاهر، د.ت ، 52).

اتسم رينيه قطاوي بكونه شخصية يهودية قادرة على تشجيع وتعريب وتمصير الطائفة اليهودية، لذلك تم انتخابه لغاية عام 1946 في إدارة شؤون الطائفة اليهودية المصرية (أبو الغار، المصدر السابق، 72).

حافظت عائلة قطاوي على علاقاتها التجارية مع العوائل المصرية المسلمة والاقباط الرئيسة من طبقة الصفوة الاقتصادية والتجارية خلال الحربين العالمية الأولى والثانية، وكذلك كانت لهم علاقات تجارية بالمثل مع أبناء طائفتهم في داخل البلاد، فكانت لهم علاقات اقتصادية وتجارية مشتركة مع عوائل عدس -موصيري -جور -نحمان -بينتو – رولو – تيلش (كامل، المصدر السابق ، 42).

يتبين لنا هنا كيف استطاعت هذه العائلة ان تبرز دورها المؤثر في تنمية علاقاتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مع العائلة المصرية الحاكمة فوطدوا علاقاتهم معهم طيلة العهد الملكي في مصر، فضلا عن نجاحها في الحصول على الكثير من الامتيازات الاقتصادية من قبل الحكومة المصرية الذي مهد لها مستقبل واعد في المجال الاقتصادي والسياسي، وترأسهم مجلس الطائفة اليهودية في مصر.

المبحث الثاني:النشاط الاقتصادي لعائلة قطاوي

بدء نشاط عائلة قطاوي في المجال الاقتصادي في مصر منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، بعد حصولهم على امتيازات اقتصادية من قبل الحكومة المصرية للقيام بالأعمال والانشطة التجارية، والمالية، والصناعية، فحصلت العائلة في مجال تطوير بناء وتطوير سكك

الحديد على العديد من الامتيازات منها مد خط سكك حديد اسوان–قنا في العام 1869، فضلا عن مد سكة حديد شرق القاهرة–الدلتا، ومد سكة حديد القاهرة –حلوان في العام 1880، بالتعاون مع عائلة سوارس، كذلك قامت العائلتان بمد خط سكك حديد القاهرة – أسيوط في العام 1890 (رشدي ، 1972، 100).

وعملت عائلة قطاوي بالتعاون مع عائلة رولو بتأسيس شركة **(وابورات البوستة الخديوية)**، فكانت تسمى في عهد الخديوي سعيد ب**(الشركة المجيدية)**، ثم تم تغيير اسمها الى الشركة **(العزيزية)** في عهد الخديوي إسماعيل في العام 1873، وعرفت كذلك باسم شركة **(البوستة الخديوية)**، ومن ابرز أعضائها اصلان قطاوي وروبير رولو (المسيري ،1999، 2685).

كان لعائلة قطاوي دور كبير في مجال البنوك والمصارف والمؤسسات المالية ، فساهمت مع عائلتي رولو ، وسوارس في تأسيس**(المصرف العقاري المصري)** في الأول من كانون الثاني عام 1880، وعدّ هذا المصرف الداعم الرئيس لصندوق القروض في مصر، وعند تأسيسه بلغ رأسماله **(40)** مليون فرنك فرنسي ، وكان له دور مؤثر في الاقتصاد الزراعي المصري منذ تأسيسه فأضحى يتحكم بأكثر من مليون فدان زراعي ، لقيامه بإقراض الفلاحين والمزارعين، فكانت المبالغ التي قام بإقراضها للمدة من عام 1880 ولغاية عام 1910 هي **(14،653)** قرضا برأسمال قدره **(52،5)** مليون جنيه مصري (رشدي ، المصدر السابق، 104).

أقدمت عائلة سوارس على تأسيس **(مصرف سوارس)** في العام 1880، تحت اسم بنك أولاد سوارس وشركاؤهم، وأقدم يوسف قطاوي على الاستثمار فيه عند تأسيسه برأسمال **(50)** ألف جنيه مصري في العام 1880، واعيد تأسيس هذا المصرف في العام 1936، بعد تحويله الى شركة مساهمة مصرية، وكانت عدد من العوائل اليهودية قد ساهمت في تأسيس الشركة المالية المصرية منها: عوائل **(قطاوي، وعدس، ورولو)**، في العام 1937 (المصدر نفسه، 105).

وساهمت عائلة قطاوي كذلك مع عائلة سوارس في تأسيس **(المصرف التجاري المصري)**، الذي عرف عند تأسيسه في العام 1905، باسم **(بنك التسليف الفرنسي)**، ثم تحول الى شركة مساهمة مصرية باسم **(البنك التجاري المصري)** في العام 1920، ومن أبرز أعضائه يوسف قطاوي، وجاك سوارس (عبدالحميد، المصدر السابق، 386).

كانت عائلة قطاوي قد سيطرت مع بعض العوائل اليهودية ذات الإمكانات الاقتصادية العالية البارزة **(سوارس – رولو – منشة)** على حوالي **(70)** ألف فدان من الأراضي الزراعية في العام 1904، فساهم هذا الامر بحصول هذه العوائل على أرباح طائلة من الاموال نتيجة استغلال هذه الأراضي بزراعة قصب السكر، واحتكاره مستغلين اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، وقدّرت عدد الايدي العاملة في هذه الأراضي والحقول الزراعية تقريبا ب**(200)** ألف عامل مصري (عبدالسلام ، 2014، 44).

ساهمت عائلة قطاوي في إدارة شركة **(وادي كوم امبو)**، فقامت هذه الشركة في المساهمة باستصلاح الأراضي الزراعية، وزراعة المحاصيل النقدية، وتأسست هذه الشركة بموجب العقد المبرم بين الحكومة المصرية والسيد ارنست كاسل، وعائلة قطاوي، واخوان سارس، بامتياز لمدة **(99)** عاما، وبرأسمال **(300)** الف جنيه مصري في العام 1904، بامتلاك مساحة(30) ألف فدان زراعي (بينين ،2000، 24) ، واقتضى العقد بقيام الشركة بسداد مبلغ **(8500)** جنيه مصري على أقساط لمدة أربع سنوات للحكومة المصرية، وكان مجلس ادارتها قد ضم كل من روبير رولو رئيسا، وعضوية كل من يوسف اصلان قطاوي ، وارسنت كاسل ، وليون سوارس ، وفيليكس سوارس، بينما تولى رينيه قطاوي منصب المدير العام في الشركة، وعملت الشركة على استصلاح **(21000)** الف فدان من الأراضي ، وبلغت الأراضي والحقول التي زرعت **(12)** الف فدان، وقد تم إيصال خط سكك الحديد لهذه الأراضي لمسافة **(48)** كيلومتر (كامل ، 1981، 18)، وبناء عدد من المنازل للفلاحين العاملين فيها ،وجامع، وكنيسة، وتوفير وسائل خدمات متنوعة ، وقامت الشركة بزراعة محصول قصب السكر وتوريده الى مصانع السكر الحكومية ، فبلغت مساحة الأراضي المزروعة بهذا المحصول **(5350)** فدان ، فضلا عن،

زراعة محصـول القطن، وقامت عائلة قطاوي بتأسـيس شـركة **(أراض الشـيخ فضـل العقارية)**، فمارسـت باسـتصـلاح **(8850)** فدان في العام 1942، برأسـمال **(623،600)** ألف جنيه مصري، وتراس يوسف القطاوي مجلس إدارة الشركة (عبدالحميد، المصدر السابق، 36).

قامت عائلة قطاوي بالتعاون مع عائلة موصـيري في تأسـيس **(شـركة الاتحاد العقاري المصري)** وكان يوسف اصلان قطاوي رئيسا لإدارتها، وبملكية **(12،648)** فدان زراعي، فضلا عن، قيام عائلة قطاوي بتأسيسها الشركة **(المساهمة الزراعية بالقطر المصري)** التي سميت فيما بعد **(الشركة الزراعية بمصر)**، وكان رئاسة مجلس الشركة مناصفة بين اصلان قطاوي، واميل عدس، برأسمال **(250)** ألف جنيه مصري (عبدالملك ، 1954، 45).

عملت عائلة قطاوي في تأسيس شركة**(النسيج والحياكة المصرية)** بالتعاون مع عائلتي عدس وموصيري، برأسمال **(75000)** ألف جنيه مصري، وكان ادارة إدارة الشركة من نصيب اصلان قطاوي، وفي مجال الصناعات الغذائية برزت عائلة قطاوي في صناعة السكر، فأسست شركتها تحت اسم شركة **(عموم مصانع السكر والتكرير المصرية)**، فوقعت مع الحكومة المصرية عقد في العام 1893، على ان تكون حصة الحكومة المصرية فيها**(9%)** من أرباح الشركة، ثم زادت نسـبة الحكومة في العام 1904 الى (3) مليون جنيه مصـري (عبدالحميد، 1991، 38)، ثم توسـعت اعمال الشـركة ، ليشـمل الوجه القبلي في مناطق الشـيخ فضـل، وبخع حمادي، وابي قرقاص، وارمنت، وكوم امبو ، وقامت الشركة كذلك بتأسيس **(مصنع لتكرير السكر)** في منطقة الحوامدية ، ومخزن لتوزيع السكر المكرر في منطقة حي بولاق ، وكانت الشـركة برئاسـة فكتور جراري، ومن ابرز أعضائها رينيه قطاوي (المصدر نفسه ، 46).

ساهمت عائلة قطاوي مع عوائل منشة ورولو في تأسيس شركة **(التأمين الاهلية المصرية)** في العام 1900، بامتياز لمدة **(99)** عاماً، فاتخذت الإسـكندرية مقراً ادارياً للشـركة، برأس مال **(107،500)** ألف جنيه مصـري، موزعة على **(21،500)** ألف سـهماً، بين العوائل اليهودية المسـتثمرة، وكان من أبرز أعضـاء الشـركة موريس قطاوي، واصـلان قطاوي، وكان نطاق عمل الشـركة في التأمين ضـد الحرائق على جميع الأملاك العقارية، مع حق الشـركة في التوسـع

بعملها في التأمين على التلف الفرعي الناشـــئ عن الحرائق بالاتفاق بين الطرفين، ولها الحق كذلك بالمســؤولية التامة عن حالات الانفجارات والاضــرار الناجمة عنها، مع اســتثناء حالات الاضـرار الواقعة عن تدهور الاحداث السـياسـية، والحروب الاهلية، والزلازل، في البلاد، فتمكنت الشـركة من تحقيق أرباح جيدة في عملها، وسـاهم اصــلان قطاوي بالتعاون مع روبيرزو لومر، وموريس موصـيري، في تأسـيس شـركة **(التامين الاهلية المصـرية)** برأسـمال (300) ألف جنيه مصري (بينين ،2000، 26).

قامت عائلة قطاوي في مجال اســتخراج ملح الطعام وتجهيزه للاســتهلاك المحلي بتأســيس شـركة **(الملح والصـودا المصـرية)** في العام 1906، بالاتفاق مع الحكومة المصـرية في منطقة وادي النطرون، ومنطقة ملاحات المكس، وساهم اصلان قطاوي بالاشتراك مع بعض المستثمرين من بريطانيا بتأسـيس شـركة**(الملح المتحدة المصـرية ليمتد)** في العام 1907، ونجحت هاتان الشـركتان في تغطية الاسـتهلاك المحلي من الملح، ولاسـتخراج الزيوت من بذرة القطن، وكذلك انتاج الصـــابون، انشـــات مصـــانع في مناطق القباري ،وكفر الزيات، ومحرم بك، ومن أبرز أعضائها اصلان قطاوي (عبدالسلام ، المصدر السابق، 52).

وساهمت عائلة قطاوي كذلك في تأسيس وإدارة شركة **(نسطور جاتاكليس للسكائر)** في العام 1934، برأســمال قدره **(905)** ألف جنيه مصــري، وفي العام نفســه ،قام اصــلان قطاوي في تأسيس وإدارة فرع شركة **(الصناعات الكيمياوية الإمبراطورية البريطانية)** في القاهرة، وقامت هذه الشـركة بنشـاط واسـع لإنتاج المسـتحضـرات ،والأدوية البيطرية والطبية، والاحماض والمبيدات الحشـرية، وصـناعة التبريدات، والغاز السـائل لتنقية المياه والعطور (كامل ، المصـدر السـابق، 36) ، فضلا عن، قيام الشركة بأنشاء وتأسيس معمل للأبحاث العلمية في العام 1905، فنجحت الشــركة بتأمين حاجة الأســواق المحلية من الاســتهلاك المحلي خلال الحرب العالمية الثانية، وســاهمت عائلة قطاوي بتأســيس الشــركة **(المالية والصــناعية المصــرية)** لإنتاج الاحماض الكيمياوية، وكان اصـلان قطاوي عضـوا في إدارة هذه الشـركة بعد ان سـاهم بمبلغ **(180)** ألف جنيه مصري للاشتراك فيها، وساهمت عائلة قطاوي بالتعاون مع عائلة موصيري بتأسيس شركة **(المحاريث والهندسـة) برأسـمال قدره (100)** ألف جنيه مصـري، وكان اصـلان قطاوي رئيسـا

لإدارة الشركة وعضوية كل من رينيه قطاوي وهنري موصيري (عبدالحميد، المصدر السابق، 40).

كان رينيه قطاوي قد ساهم بتأسيس ورئاسة شركة **(فنادق الوجه القبلي للسياحة)** فادى ذلك الى تطوير السياحة والاصطياف في مصر، وقامت عائلة قطاوي بأنشاء شركة **(الحضر المركزية المصرية المساهمة للسياحة)** برأسمال قدره **(80)** ألف جنيه مصري وتولى يوسف قطاوي رئاسة مجلس إدارة الشركة، وبعد وفاته في العام 1943، تولى ابنه رينيه قطاوي خلافته في إدارة الشركة، وشارك في عضوية إدارة الشركة كل من، اصلان قطاوي، وجويدو قطاوي (عبدالسلام ، المصدر السابق، 54).

ساهمت عائلة قطاوي في مجال قطاع النقل مع عائلة منشه منذ عشرينيات القرن الماضي بمد خطوط سكك الحديد برأسمال **(100)** الف جنيه إسترليني، فاستخدمت هذه الخطوط في نقل محصول قصب السكر، ومنتجات السكر لشركات وادي كوم امبو ، وشركة التكرير ، فساهم موريس قطاوي مع جاك دي منشه، في إدارة مجلس خطوط سكك حديد الدلتا المصرية ، فضلا عن، خطوط سكك حديد الاسكندرية– رمل، وساهمت عائلة قطاوي في مد سكك حديد قنا– اسوان ، وكذلك سكك حديد الدلتا –المصرفية الضيقة (حسني، 1993، 46).

وساهمت عائلة قطاوي في مجال عملية النقل النهري والبحري فأسست **(شركة الملاحة الفرعونية)**، وكانت بإدارة اصلان قطاوي، واسست عائلة قطاوي شركة **(بواخر البوستة الخديوية)** وكذلك شركة **(خطوط البريد الفرعونية)**، التي تأسست في كانون الثاني عام 1937، بامتياز لمدة **(50)** عاماً، ومن أعضائها البارزين اصلان بك قطاوي، واقتصر عمل الشركة في اعمال الملاحة، والنقل النهري، وشراء السفن والبواخر البحرية (المصدر نفسه ، 46).

كان لعائلة قطاوي دور مهم في انشاء وتأسيس شركات **(التبريدات المصرية)** في تموز عام 1904، بامتياز لمدة **(99)** عاماً، ومن أعضائها البارزين اصلان قطاوي، وحققت الشركة أرباح طائلة في مجال صناعة الثلج، وفي الوقت نفسه، ساهمت عائلة قطاوي في تأسيس شركة **(الصناعات الكيمياوية الإمبراطورية (ش.م.م))**، فكان مجلس ادارتها مكون من سبعة اشخاص ثلاثة منهم مصريين، من بينهم اصلان قطاوي، وأربعة من بريطانيا، فكان نشاط الشركة القيام بكافة الاعمال الخاصة بصناعة المنتجات الكيمياوية بجميع اصنافها وانواعها وتجارتها، وكان حصة الحكومة المصرية فيها 60%، من أرباح الشركة (حسني، المصدر السابق، 46).

اشـتركت عائلة قطاوي مع عائلة موصـيري في انشـاء وتأسـيس شـركة **(مصـانع النحاس المصـرية)**، في الرابع من أيار عام 1936، بامتياز لمدة **(50)** عاماً، ومركز رئاسـة مجلس ادارتها في الإسكندرية، ومن أعضـائها البارزين يوسف قطاوي، وفيليكس موصـيري، وتنوع عمل الشـركة في مجال تنقية المعادن الخالية من النحاس، والحديد، والنيكل، والنحاس الأصـفر، والبرونز، والرصـاص، والقصـدير، وخليط القصـدير، والالمنيوم، وصـناعة السـبائك والقضـبان والانابيب (حاسون ، 2008، 80).

يظهر لنا الدور الكبير والمؤثر لعائلة قطاوي في النشـاط الاقتصـادي المصـري طيلة تواجدها في مصر، في كافة المجالات الزراعية والصناعية بكافة اشكالها، والتجارية، والمؤسسات المالية والمصـرفية ، فسـاهمت عائلة قطاوي في تطوير الصـناعة المصـرية بمختلف مجالاتها وتدعيم الاستهلاك المحلي خلال الازمات العالمية لاسيما خلال الحربين العالميتين الأولى ،والثانية ، ولو سـجل على عائلة قطاوي بعض السـلبيات منها الفوائد الربوية على القروض الزراعية للفلاحين، واثقال كاهل الفلاح المصـري من خلال تسديد المبالغ المالية التي بذمتهم، واحتكار بعض السلع من اجل رفع سـعرها وبيعها بأضـعاف، ومنها بيع منتوج السـكر خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية.

المبحث الثالث

دور عائلة قطاوي في السياسة المصرية

شـهدت السـاحة السـياسـية المصـرية ظهور بعض الشـخصـيات من الطائفة اليهودية التي شـاركت في الأمور السـياسـية، ومنها عائلة قطاوي، فكان حزب الوفد المصـري قد جذب بعض الشخصيات اليهودية المصرية، ومنها يوسف اصلان قطاوي الذي شارك الى جانب سعد زغلول، في العملية السياسية، وما لبث ان انضم يوسف قطاوي الى حزب الاحرار الدستوريين في العام 1922، الذي كان برئاسة عدلي يكن (متولي ، 1985، 88)، وقد انتخب يوسف اصلان قطاوي ليكون عضـوا في البرلمان المصـري في العام 1923، وكذلك اختير ليكون عضـوا في اللجنة الدسـتورية المعدة لوضـع دسـتور جديد للبلاد في العام 1923، الذي جاء ضـمن بنوده ان المصريين متساوون امام القانون جميعهم في التمتع بالحقوق المدنية، والسياسية، وفيما عليهم من الواجبات والتكاليف العامة، ولا يوجد تمييز بينهم بسـبب الأصـل، او اللغة، او الدين (الطويل ، 1988، 28).

كان يوسف اصلان قطاوي قد تم اختياره لمنصب وزير المالية في عهد وزارة احمد زيور (الفرطوسي، 2006، 104)، في الرابع عشر من تشرين الثاني عام 1924، بتكليف من الملك فؤاد الاول، واختير يوسف اصلان لمنصب وزارة المالية لمعرفته بالشؤون المالية، لا سيما كونه عمل بمنصب مدير البنك التجاري، وهناك من يرى ان تعيينه كان مجاملة لزوجة يوسف قطاوي اليس سواريس، الوصيفة الأولى للملكة نازلي زوجة الملك فؤاد (عطا ، 2010، 48)، وهناك آخرون يرون ان سبب اختياره لانضمامه لحزب الاتحاد الدستوريين الحزب الرئيس لحكومة احمد زيور التي وقفت بالضد سياسياً من حزب الوفد، والتي تم تشكيلها بعد اغتيال حاكم السودان العام (لي ستاك – Lee Stack) (متولي ، 1985، 120).

والحقيقة انه اختير لهذا المنصب لخبرته وكفاءته في إدارة الشؤون المالية والإدارية والاقتصادية، والنزاهة التي عرفت عنه آنذاك، ولمقربته من الملك فؤاد الأول، فكانت تلك الأسباب مجتمعة لتكون كفيلة باختياره لإدارة ملف وزارة المالية المصرية.

كان يوسف اصلان قطاوي اول وزير مالية مصري قد أمر بإصدار العملة البرونزية ذات فئة المليم ونصف المليم، وإعطاء أوامره بتسهيل المعاملات المصرفية، والتجارية، في المصارف المصرية، والشركات، والمحلات العامة، والمتاجر وغيرها، كذلك عمل على تعديل نظام النقود في مصر في الرابع من اذار عام 1925، بتقسيم النقود الى عملات ذهبية وتمثلت بالجنيه المصري، وكذلك قطعة الخمسين قرش نصف جنيه، والنقود الفضية قطعة العشرين قرش، والعشرة قروش، والخمس قروش ، ونقود من النيكل قطعة العشر مليمات ،والخمس مليمات، والمليمين، ونقود البرونز، مثل قطعة المليم ونصف المليم (علي ، 2000، 89)، ونتيجة لجهوده المتميزة واخلاصه في العمل في إدارة وزارة المالية، انعم عليه الملك فؤاد الأول، الوشاح الأكبر من نيشان النيل، وكان يوسف اصلان قطاوي قد تسلم وزارة المواصلات في الخامس عشر من مارس عام 1925، لمدة شهر ونصف، ليقدم استقالته في السادس من أيار من العام نفسه، بسبب ظهور إشاعة على إثر قيامه بإرسال برقية تهنئة بمناسبة عيد الفطر الى سعد زغلول المنافس لرئيس الوزراء آنذاك احمد زيور (المصدر نفسه ، 92).

شهد البرلمان المصري ظهور شخصيات يهودية اخرى كان لها دور سياسي ورقابي وتشريعي مؤثر في مجالات عدة، ومن عائلة القطاوي كذلك ، فعند صدور تصريح الثامن والعشرين من

شباط عام 1922، الذي حصلت بموجبه مصر على استقلال صوري عن بريطانيا، جرت انتخابات البرلمانية ، فاز في هذه الانتخابات عن دائرة كوم امبو ،يوسف اصلان قطاوي ،بأغلبية أصوات هذه الدائرة ، ليكون عضوا داخل مجلس النواب المصري ، وعند عقد المجلس النيابي اول جلساته رشح يوسف اصلان قطاوي نفسه لرئاسة اللجنة المالية ، فحصل على **(147)** صوت مقابل **(154)** للدكتور فؤاد سلطان الذي فاز برئاسة اللجنة المالية ، وما لبث ان تم اختيار يوسف اصلان قطاوي عضوا في لجنة الاشغال البرلمانية (الطويل ، المصدر السابق، 28).

حظي يوسف اصلان قطاوي بمكانة اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، متميزة في المجتمع المصري، وتم انتخابه عضوا في مجلس النواب المصري لمدة ثلاث دورات متتالية، فضلا عن، تعيينه في مجلس الشيوخ المصري، بدلا من العضو المستقيل احمد فؤاد، بموجب مرسوم ملكي صادر من قبل الملك فؤاد الأول في كانون الأول عام 1927، وجاء تعيينه من باب تكريم أبناء الطائفة اليهودية المصرية ، وفي السابع من اذار من العام نفسه، انضم يوسف اصلان قطاوي، ليكون ضمن اللجنة المالية في مجلس النواب، وفي العام نفسه، اختير لحضور جلسات المؤتمر البرلماني الدولي للتجارة، الذي عقد في دولة البرازيل في الخامس من أيلول من العام نفسه (عبدالسلام ، المصدر السابق ، 56).

كان ليوسف اصلان قطاوي دور مؤثر في مجلس الشيوخ المصري في حماية الامن الوطني المصري، في كل من يثبت الاشتباه به القيام بمشاكل واضطرابات داخل البلاد، من رعايا الدول الأجنبية، فتقدم بطلب اقترح فيه على الحكومة المصرية التفاهم مع ممثليها ومندوبيها لدى الدول الأجنبية بأبعاد كل مشتبه فيه من رعايا تلك الدول، وإصدار التعليمات لممثلي مصر في الخارج بضرورة التأكد من حسن السيرة والسلوك الأجانب الراغبين الحضور الى مصر (سالم ، 1989، 120).

وهناك من عائلة قطاوي من فاز بالانتخابات البرلمانية، ومنهم اصلان قطاوي الذي كان عضوا في مجلس الشيوخ المصري، وكذلك رينيه قطاوي الذي فاز بعضوية مجلس النواب المصري عن دائرة كوم امبو في العام 1942، وأول عمل قام به اصلان قطاوي التقدم بمقترح في الثاني عشر من نيسان عام 1939، باستثمار المبالغ الفائضة عن حاجة الحكومة، والموجودة

لدى المصارف الحكومية، فضلا عن، القيام بتمصير المشروعات العامة وفي مقدمتها الشركات المساهمة، على ان تكون غالبية الأسهم لهذه الشركات في ايدي الحكومة المصرية، فقام مجلس الشيوخ بدوره بتحويل هذا المقترح الى اللجنة المالية والجمارك في الثالث عشر من حزيران من العام نفسه، فعقدت اللجنة المالية اجتماعاً لمناقشة هذا المقترح ، وبعد تدارس المقترح من كل جوانبه، صدر عن اللجنة المالية انه لا توجد خطة معينة تقوم بها الحكومة لاستثمار هذه الأموال الفائضة (بينين ، المصدر السابق ، 36).

وفي مجال الاهتمام بحركة النقل والمواصلات تقدم النائب عن الطائفة اليهودية في مجلس النواب رينيه قطاوي، بسؤال الى وزير المالية احمد ماهر عن مدى اهتمام وزارته والحكومة بتصريف القطن، وتوفير الوسائل اللازمة لعملية نقله وتصريفه، فكان جواب الوزير ليس من مصلحة الشعب بصفة عامة ضمن شروط العطاءات بإلزام البائع بقبول الثمن (حاسون ، المصدر السابق ، 90).

كان النواب اليهود من عائلة القطاوي داخل البرلمان المصري، قد أعلنوا اهتمامهم بتسيير أمور التجارة الداخلية، لأنها تمس بالدرجة الأساس المستثمرين من أبناء طائفتهم، ولان غالبيتهم قد عملوا بالأمور التجارية، والاقتصادية، والصناعية، فاقترح رينيه قطاوي في الثامن من اب عام 1939، زيادة طول محطة سكة حديد دراو (عطا ، المصدر السابق ، 122) مع انشاء مظلة للمقاعد التي فيها، كذلك تقدم النائب رينيه قطاوي في مجال النقل النهري بسؤال الى وزير المواصلات بضرورة تسهيل الملاحة والنقل النهري في نهر النيل (حسني ، المصدر السابق ، 80)، فكان جواب الوزير بانه تم الاتفاق مع وزارة الاشغال لتذليل كل الصعاب من اجل هذا الغرض لتحقيق سهولة الانسياب والحركة داخل النيل (عبدالظاهر ، المصدر السابق ، 145).

كان يوسف اصلان قطاوي قد ساهم مع بعض الصحفيين والكتاب اليهود في تأسيس جمعية الشبان اليهود المصريين، في العام 1934، وصحيفة الشمس، في العام 1938، التي ذكرت في مقالاتها على ضرورة تحقيق وحدة وادي النيل، وجلاء القوات البريطانية، فذكرت صحيفة الشمس في احدى مقالاتها في العام 1943، ان يوسف قطاوي كان قد ادلى خلال زيارته لمدينة القدس بتصريح جاء فيه:" **نحن جميعاً أبناء امة واحدة يسودها من التفاهم والود وعظيم الوفاء لوطنها وعرشها**" (كامل ، المصدر السابق ، 122).

أعلنت الطائفة اليهودية المصرية في مجال دعم القضية الفلسطينية، وقوفهم الى جانب الشعب الفلسطيني في الحصول على حقوقهم المشروعة، فكان اصلان يوسف قطاوي من ضمن العشرة من مجلس الشيوخ المصري الذين تقدموا بطلب في الثامن من كانون الثاني عام 1947، أي بعد أسبوع من قرار اصدار قرار تقسيم فلسطين، فكان نص مذكرة اعلان مجلس الشيوخ المصري استنكاره للقرار الذي أصدرته الجمعية العمومية للأمم المتحدة في التاسع والعشرين من تشرين الثاني من العام نفسه، بتقسيم فلسطين الى دولتين (حسني ، المصدر السابق ، 88)، وكان دور النواب اليهود ونشاطهم السياسي في البرلمان المصري التأكيد على قوميتهم العربية وانتمائهم لمصر في محاولة لكسب تأييد الراي العام المصري الى جانبهم (عبدالظاهر ، المصدر السابق، 99).

وفي مجال السياسة الخارجية أعلنت فئة القرائين اليهود بما فيهم اصلان يوسف قطاوي عن توقيعهم على العرائض التي تضمنت شجبهم واستنكارهم للاعتداءات الصهيونية بمساعدة بريطانيا ضد الشعب الفلسطيني، فناشدوا جميع يهود مصر والعالم بالتوقف عن دعم الصهيونية حتى يتم إيجاد حلاً للقضية الفلسطينية، وكان الأمين العام لجامعة الدول العربية عبدالرحمن عزام(العطار، 2005، 20)، قد طلب من اصلان يوسف قطاوي، عندما في عضوا في مجلس النواب المصري بدعم القضية الفلسطينية وتأييد الموقف العربي لها، فبعث يوسف اصلان قطاوي بأكثر من خطاب الى زعماء الحركة الصهيونية، مؤكدا فيها دعمه لشعب فلسطين، وفي الوقت نفسه، كان جل اهتمامه بالمحافظة على مصالح عائلة القطاوي بشكل خاص والطائفة اليهودية بشكل عام في مصر، وكذلك بعث رينيه قطاوي برقية الى ليون كاسترو (عطا، المصدر السابق، 90)، بصفته ممثل الوكالة اليهودية في فلسطين انتقد فيها بشدة عملية التهجير التي قام بها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني (قاسمية ، 2015، 230).

كانت الطائفة اليهودية قد شعرت بالأمن والأمان في مصر ، فساعد على ازدهار طائفتهم ، ومع تغير الظروف وبسبب وقوع بعض الاحداث السياسية في المنطقة العربية منها قرار تقسيم فلسطين عام 1947، والعدوان الثلاثي على مصر في العام 1956، الذي أدى ذلك الى اتخاذ إجراءات استثنائية من قبل الحكومة المصرية ضد رعايا الدول المعتدية على مصر لحماية وسلامة امنها ، وهو ما عدته الدول المعتدية على انه نوع من العنصرية والاضطهاد ضد الأقليات الدينية في مصر، بينما كان يهود الطائفة المصرية قد لاقوا معاملة طيبة طيلة تواجدهم

على الأراضـي المصـرية ، وارتقوا العديد من المناصـب السـياسـية العليا سـواء في البرلمان او الحكومة ومنهم عائلة قطاوي (حاسون ، المصدر السابق ، 110).

كانت هناك أسـباب داخلية، وخارجية دفعت يهود مصـر بما فيهم عائلة قطاوي الى الهجرة وترك البلاد، فأما الأسباب الداخلية فهي: هو قيام السلطات المصرية الحاكمة في العام 1949، بتطبيق قانون الغاء الامتيازات الأجنبية في البلاد، مع إعطاء الحقوق والافضلية للمصريين، وفي الوقت نفسـه، ان اغلب يهود مصـر كانوا يحملون الجنسـيات الاوربية ، ومنهم من لم تعطى له الجنسـية المصـرية ، فسـاهم هذا الامر في صـعوبة حصـولهم على اية وظيفة حكومية ممن لم يحمل الجنسية المصرية (قاسمية ، المصدر السابق، 238)، واما طبقة الأغنياء من اليهود بما فيهم عائلة قطاوي ،فقد واجهوا محاولات للحد من سـلطة راس المال الخاص مع توسـيع ملكية الدولة وسلطاتها، ولم يكن هذا الامر موجه ضـد اليهود المصـريين بل لكل الرأسـماليين الأجانب والمصـريين بغض النظر عن انتمائهم الديني، وكذلك انهيار النظام الملكي ،واعلان النظام 1952 الجمهوري في مصـر في العام ، فضـلا عن، قيام الكيان الصـهيوني بالضـغط على يهود مصر بالهجرة الى خارج مصر، إما عن طريق اثارة الفتن والكراهية بين اليهود والعرب المسلمين في مصـر مثل احداث فضـيحة لافون (أبو الغار، 1995، 350)، التي قام بها الموسـاد الإسـرائيلي بالتعاون مع بعض ضـعاف النفوس من اليهود في مصـر، او القيام بالتفجيرات والعمليات الإرهابية على اهداف ومواقع مدنية في مصر، لذلك قامت السلطات المصرية الحاكمة بمصـادرة أموال فئة قليلة من اليهود، ممن ثبت تعاونهم مع الكيان الصـهيوني، وكذلك العدوان الثلاثي على مصر من قبل بريطانيا، وفرنسا، والكيان الصـهيوني، والاحداث السياسية والعسكرية التي رافقتها(قاسمية ، المصدر السابق ، 265).

واما الأسـباب الخارجية فهي قرار تقسـيم فلسـطين في العام 1947، وما تبعه من احداث سـياسـية وامنية داخلية، وخارجية، اثرت على أوضـاع الطائفة اليهودية في مصـر، وعليه قررت الطائفة اليهودية بما فيهم عائلة قطاوي، الهجرة الى إسـرائيل، وبعض الدول الاوربية، والولايات المتحدة الامريكية، وقارتي أمريكا الجنوبية، وأسـتراليا، وكانت عائلة قطاوي بما فيهم كبار العائلة الاخوان رينيه واصـلان قطاوي قد هاجروا من مصـر الى فرنسـا في العام 1957، وقدرت اعداد

اليهود المصريين الذين تركوا البلاد للمدة 1948-1957، تقريبا (43،533) ألف يهودي مصري (المصدر نفسه ، 266).

ساهمت عائلة قطاوي في المجال السياسي المصري سواء تحت قبة البرلمان او الحكومة بدور فعال ومؤثر، في ابراز دورهم كعضو فاعل في السياسة المصرية ومحاولاتهم في الحفاظ على الامن الوطني المصري، والقرارات المالية التي اتخذت من قبلهم لتنشيط الاقتصاد المصري، فتمت الإشادة بجهودهم من قبل ملك مصر، وفي السياسة الخارجية فكان لهم موقف داعم ومشرّف تجاه القضية الفلسطينية، فنجحت عائلة قطاوي في العمل السياسي في مصر والمناصب السياسية التي أوكلت لها بتفانٍ وإخلاص.

الخاتمة

تمتعت عائلة قطاوي اليهودية منذ تواجدها على الأراضي المصرية وحتى هجرتها في العام 1957، بالأمن والأمان والحرية في ممارسة كافة نشاطهم الاقتصادي والسياسي، ومارسوا حقوقهم السياسية والمدنية بحرية تامة، وفي المقابل أعلنوا التزامهم بكافة الواجبات والتكاليف العامة التي تقع عليهم.

ساهمت عائلة قطاوي في المجال الاقتصادي في تنشيط الحركة الاقتصادية في مصر في مجالات عدة سواء كانت تجارية، او صناعية، او زراعية، او في مجال انشاء وتأسيس الشركات والمؤسسات المالية والمصرفية، فتمكنوا من أحكام قبضتهم على السوق المصري، وحققوا مكاسب مالية ضخمة، فكان لعائلة قطاوي دور في ازدهار اقتصاد الطائفة اليهودية المصرية.

كان لعائلة قطاوي دور فاعل داخل البرلمان المصري، فمارس أعضاء العائلة ممن فاز بالانتخابات التشريعية البرلمانية دورهم الرقابي البرلماني، ووضع التشريعات اللازمة، التي خدمت مصلحة البلاد، وفي مجال السياسة الخارجية عارضت عائلة قطاوي الاعتداءات التي قام الكيان الصهيوني ضد أبناء الشعب الفلسطيني، واعتراضهم على قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة في العام 1947، الخاص بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود.

يمكن القول ان مصير أعضاء عائلة قطاوي اليهودية في مصر، ارتبط بمصير الاحتلال البريطاني، فازدهرت احوالهم الاقتصادية الى جانب بقية العوائل اليهودية في مصر أكثر من

نشاطهم السياسي الذي كان محدوداً على نطاق ضيق، وقد سعت الحركة الصهيونية العالمية جاهدة الى استئصال اليهود من مصر بما فيهم عائلة قطاوي، وترحيلهم الى إسرائيل، ومحاولتهم تجريدهم من انتمائهم ليكون ولائهم فقط للشعب اليهودي، ومن ثم للدولة الصهيونية.

لقد ظهر ان عائلة قطاوي اليهودية، انها لم تكن بعيدة عن المجتمع المصـــري، بالرغم من محاولات المنظمة الصـــهيونية العالمية التأكيد على انها مع جميع اليهود في مصـــر جزء من الشـــعب اليهودي، وان اختلاف الدين بين أبناء المجتمع الواحد ليس مبرر كاف على الادعاء بالاستقلال الحضاري والتمايز الاقتصادي والسياسي.

قائمة المصادر

1- عبدالظاهر، محمود سعيد ،(د.ت) ، *يهود مصر دراسة في الموقف السياسي 1798-1948*، القاهرة : مركز الدراسات الشرقية.

2- محمود ، عبدالوهاب صـــالح ،(2016)، *الأقلية اليهودية في اليمن 1918- 1951*، عمان – الأردن: دار قنديل للطباعة.

3- ولفنستون ،إسرائيل ،(1927)، *تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وفي صدر الإسلام* ، القاهرة: مطبعة الاعتماد للطباعة والنشر.

4- ســبيردوفيتش، شــيريب ،(د.ت)، *حكومة العالم الخفية* ، ترجمة مأمون ســعيد ، دار النقاش للطباعة ، بيروت: دار النقاش للطباعة.

5- مكاريوس، شاهين ، (1904)، *تاريخ الإسرائيلية* ، القاهرة: مطبعة المقتطف للطباعة والنشر.

6- راشــد، وآخرون، زينب عصــمت ،(د.ت) ، الصــهيونية ، مطبعة الجيلاوي ، القاهرة : دراســة تاريخية وفكرية.

7- كامل ، انس مصطفى ،(1981)، *الرأسمالية اليهودية في مصر* ، القاهرة: مطبعة الاهرام الاقتصادي.

8- أبو الغار، محمد،2021 ، *يهود مصر في القرن العشرين* ، القاهرة: دار الشروق.

9- غنيم ، أبو كف، احمد محمد واحمد كمال أبو كف ،(1969)، *اليهود والحركة الصـــهيونية في مصـــر 1897-1947*، القاهرة : دار الهلال للطباعة والنشر.

10- ولد في العام 1801، في قرية قطا شمال مدينة القاهرة، وعدّ اول يهودي حصل على لقب بك، واوكلت اليه نظارة الخزانة في عهد عباس حلمي الأول واحتفظ بهذا المنصـــب خلال حكم محمد ســـعيد والخديوي إسـماعيل، وتولى رئاسـة الطائفة اليهودية في مصـر لغاية وفاته في الثالث من نيسـان 1883. لمزيد من التفاصيل ينظر: مكاريوس ، شاهين (2017) ، *تاريخ الإسرائيليين* ،ط2 ، مؤسسة هنداوي للنشر والاعلام ، القاهرة :مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر.

11- أبو الغار ، محمد، المصدر السابق.

12- عائلة يهودية سفاردية جاءت في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي الى مصر ، واحتفظت بجنسيتها البريطانية ، واشتهرت العائلة العمل بالنشاط الاقتصادي لا سيما التجاري والمصرفي فأسست البنك العقاري

والبنك الأهلي المصري في العام 1907. لمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه.

13- عائلة سفاردية اذ اسس الاخوان الثلاث يوسف وفيليكس ورافائيل مؤسسة سوارس في العام 1875، وكذلك تأسيس المصرف العقاري المصري برأسمال (40) مليون فرنك فرنسي ، فكان لهذه العائلة دور مؤثر في النشاط الاقتصادي المصري . لمزيد من التفاصيل : عبدالحميد ، احمد، نبيل واسيد ،(1991) ، *اليهود في مصر بين قيام إسرائيل والعدوان الثلاثي 1948-1956*، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

14- ولد في العام 1861، واكمل دراسة الهندسة في العاصمة الفرنسية باريس ، وعند عودته لمصر عمل موظفاً في وزارة الاشغال ، ثم سافر الى إيطاليا لتعلم صناعة السكر وعند عودته لمصر أسس مصنع للسكر، وساهم في تأسيس بنك مصر عام 1915، وكان عضوا في لجنة كتابة الدستور المصري لعام 1923، وكذلك وزيرا للمالية ووزيرا للمواصلات للمدة 1924-1925، وفاز بالانتخابات التشريعية ، فاصبح نائبا في البرلمان المصري لثلاث دورات من 1927-1936 ، وتوفي في العام 1942. لمزيد من التفاصيل ينظر: مكاريوس ، المصدر السابق .

15- صبيح ، محمد، (1969)، *المعتذرون اليهود* ، القاهرة : مطبعة دار العالم العربي.

16- هي من عائلة سوارس اليهودية وزوجة يوسف اصلان القطاوي الشخصية السياسية والاقتصادية اليهودية المعروفة ، وكانت احد اشهر الشخصيات في البلاط الملكي المصري فكانت وصيفة الملكة نازلي زوجة الملك فؤاد الأول . لمزيد من التفاصيل ينظر: شاهين مكاريوس ، المصدر السابق.

17- هو ابن يوسف اصلان بعد وفاة والده حل بديلا عنه في مجلس النواب في العام 1938، وكذلك عمل سكرتير عام في مصلحة الأملاك الاميرية التابعة لوزارة المالية ، ومندوب عن الحكومة المصرية في شركة قناة السويس ومندوب عن الحكومة كذلك في البنك الأهلي المصري . لمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه.

18- هو الابن الثاني ليوسف اصلان قطاوي ، اختير في العام 1943، رئيسا للطائفة اليهودية السفارديم في القاهرة ، وكذلك انتخب عضوا في البرلمان المصري ، وكان من مؤسسي جمعية مصر للدراسات التاريخية اليهودية وفي العام 1957، غادر مع أخيه اصلان مصر ليستقرا في اوربا . لمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه.

19- نصار ، سهام ،(1991) ، *الصحافة الإسرائيلية والدعاية الصهيونية في مصر* ، القاهرة : مطبعة الزهراء .

20- المصدر نفسه.

21- عبدالظاهر ، محمود سعيد ، المصدر السابق.

22- أبو الغار ، محمد ، المصدر السابق.

23- كامل ، انس مصطفى ، المصدر السابق.

24- رشدي ، محمد ، (1972) ، *التطور الاقتصادي في مصر* ، ج2 ، القاهرة : دار المعارف.

25- ولد في العام 1869، ودرس القانون في العاصمة باريس ، ثم تولى رئاسة عدد من إدارة الشركات التي ساعد والده في تأسيسها وادارتها ، وكان المستشار القانوني للملك فؤاد الأول والمقرب منه ، فقام بدور

الوسـيط بين الملك وبين المندوب السـامي البريطاني في مصـر. لمزيد من التفاصـيل ينظر: المسـيري ، عبدالوهاب ،(1998)، *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*، ج4، القاهرة: دار الشروق.

26- رشدي ، محمد ، المصدر السابق.

27- المصدر نفسه.

28- عبدالحميد ، نبيل ،(1982)، *النشـاط الاقتصـادي للأجانب 1922- 1952*، القاهرة : الهيئة العامة المصرية للكتاب.

29- عبدالسـلام ، رشـاد رمضـان (2014) ، *يهود مصـر (1922 – 1956)*، القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية.

30- بينين، جوئيل ،(2000)، *شتات اليهود المصريين* ، ترجمة محمد شكر ، القاهرة : دار الشروق.

31- كامل، انس مصطفى، (1981) ، *تاريخ اليهود في مصر*، القاهرة : الاهرام الاقتصادي.

32- عبدالحميد، نبيل (1991)، *الحياة الاقتصادية والاجتماعية لليهود في مصر 1947-1956*، القاهرة: مكتبة مدبولي.

33- عبدالملك ، امين مصطفى ،(1954) ، *تاريخ مصر الاقتصادي والمالي في العصر الحديث* ، القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع.

34- نبيل عبدالحميد، الحياة الاقتصادية والاجتماعية لليهود في مصر 1947-1956.

35- عبدالملك، امين مصطفى ، المصدر السابق.

36- بينين، جوئيل ، المصدر السابق.

37- عبدالسلام، رشاد رمضان ، المصدر السابق.

38- كامل ، انس مصطفى ، الرأسمالية اليهودية في مصر.

39- نبيل عبدالحميد، الحياة الاقتصادية والاجتماعية لليهود في مصر 1947-1956.

40- حاسون ،جاك(2008) ، *يهود وادي النيل* ، ترجمة يوسف درويش ، ط2، القاهرة : دار الشروق.

41- عبدالسلام، رشاد رمضان ، المصدر السابق.

42- سعيدة حسني ، اليهود في مصر 1882- 1948، القاهرة ، 1993.

43- المصدر نفسه.

44- حاسون ، جاك ، المصدر السابق.

45- حسني ، سعيدة ، (1993)، *اليهود في مصر 1882- 1948*، القاهرة : مكتبة مدبولي.

46- هو من أصـول تركية لبنانية ، ولد في القاهرة في الرابع والعشـرين من كانون الأول عام 1864، وهو ابن اخت محمد علي باشـا، لذلك أطلق عليه يكن يعني باللغة التركية ابن اخت، أكمل مسـيرته الدراسـية بين الدولة العثمانية وفرنسـا، أسس حزب الاحرار الدسـتوريين في العام 1920، وتولى رئاسـة الوزراء ثلاث مرات للمدة 1921-1930، توفي في العام 1933. لمزيد من التفاصـيل ينظر: متولي ، محمد ،(1985) ، *دراسات في تاريخ مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي*، القاهرة : مكتبة مدبولي.

47- الطويل ، محمد ،(1988) ، *يهود في برلمان مصر* ، القاهرة : دار الشعب.

48- هو احمد زيور ابن زيور رحمي آغا الجركسـي ، ولد في الإسـكندرية عام 1864، تلقى تعليمه في مدرسة العازاريين في القاهرة، وتخرج من كلية الجزويت في بيروت شكل وزارته الأولى للمدة 1924-1925،

ووزارته الثانية 1925-1926، توفي في الإسكندرية عام 1945. لمزيد من التفاصيل ينظر: الفرطوسي، عادل حسن ظفار (2006) ، *الحركة الوطنية في مصر 1922- 1936*، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد: كلية الآداب.

49- عطا ، زبيدة محمد ، (2010)، *يهود مصر التاريخ السياسي* ، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

50- هو اوليفر فيتزماورس ستاك ولد في الهند عام 1868، وهو سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام ، خلال الاحتلال البريطاني لمصر والسودان ، اغتيل في العام 1924، خلال خروجه من مكتبه في منطقة الزمالك على يد مجموعة من الشباب المصري . لمزيد من المعلومات ينظر: متولي ، محمود(1985)، *مصر وقضايا الاغتيالات* ، القاهرة: دار الحرية.

51- علي ،عرفه عبده ،(2000)، *ملف اليهود في مصر الحديثة* ، مكتبة مدبولي ، القاهرة : مكتبة مدبولي.

52- علي ،عرفه عبده ، المصدر السابق.

53- الطويل ، محمد ، المصدر السابق.

54- عبدالسلام، رشاد رمضان ، المصدر السابق.

55- سالم لطيفة محمد (1989)، *فاروق وسقوط الملكية 1936- 1952*، مكتبة مدبولي ، القاهرة: مكتبة مدبولي.

56- بينين ، جوئيل ، المصدر السابق.

57- حاسون ، جاك ، المصدر السابق.

58- عطا ، زبيدة محمد ، المصدر السابق.

59- حسني، سعيدة ، المصدر السابق.

60- عبدالظاهر ، محمود سعيد ، المصدر السابق.

61- كامل ، انس مصطفى، الرأسمالية اليهودية في مصر.

62- حسني، سعيدة ، المصدر السابق.

63- عبدالظاهر ، محمود سعيد ، المصدر السابق.

64- هو عبدالرحمن حسن عزام ، ولد في الجيزة عام 1893، وبعد ان اكمل تعليمه الدراسي ، انتخب عضوا في مجلس النواب المصري عام 1924، واصبح وزيرا للأوقاف عام 1939 ، ثم الأمين العام لجامعة الدول العربية للمدة 1945-1952، وتوفي في القاهرة عام 1976. لمزيد من التفاصيل ينظر: العطار ، حسين احمد محمود ، (2004)، *عبدالرحمن عزام باشا ودوره في الحياة السياسية في النصف الأول من القرن العشرين* ، رسالة ماجستير ، القاهرة : جامعة الزقازيق.

65- ولد في تركيا في العام 1883، وتلقى تعليمه فيها ، ثم سافر الى فرنسا وحصل على شهادة البكالوريوس في الحقوق منها في العام 1911، ثم ذهب الى مصر في العام 1917، فأسس فيها المنظمة اليهودية في العام نفسه ، وكانت هذه المنظمة فرعاً للمنظمة الصهيونية العالمية . لمزيد من المعلومات ينظر: عطا ، زبيدة محمد ، المصدر السابق.

66- قاسمية خيرية ،(2015)، *يهود البلاد العربية* ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

67- حاسون ، جاك ، المصدر السابق.

68- قاسمية ،خيرية ، المصدر السابق.

69- عملية قام بها الكيان الصـــهيوني عرفت كذلك بعملية ســـوزانا، وكان مخطط لها ان تحدث في مصـــر بتفجير مواقع اهداف مصرية وامريكية وبريطانية في العام 1954، الا ان السلطات البريطانية استطاعت ان تكشفها قبل تنفيذها ، وسميت بفضيحة لافون نسبة الى وزير الدفاع الصهيوني آنذاك بنحاس لافون، الذي اتهم بإعطاء الأوامر لتنفيذها . لمزيد من التفاصـــيل ينظر: أبو الغار، محمد ،(1995) ، *يهود مصـــر من الازدهار الى الشتات*، القاهرة : دار الهلال.

70- قاسمية ،خيرية ، المصدر السابق.

71- المصدر نفسه.

our Master Mohammed and his family and companions.